

AFRICAN UNION

الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA. P. O. Box 3243 Tel: 5517 700 Fax: 5517844

www.africa-union.org

مؤتمر الاتحاد

الدورة العادية الرابعة والعشرون

أديس أبابا، إثيوبيا، 30 - 31 يناير 2015

الأصل: فرنسي

ASSEMBLY/AU/19 (XXIV)
ADD.8

تحويل مدرسة التراث الأفريقي
إلى مدرسة إقليمية ذات رسالة أفريقية
(بند اقترحه جمهورية بنين)



مذكرة مفاهيمية لتحويل مدرسة التراث الأفريقي

إلى مدرسة إقليمية ذات طابع أفريقي

أولاً. تقديم مدرسة التراث الأفريقي:

1.1. مدرسة التراث الأفريقي

أنشئت مدرسة التراث الأفريقي، التي تقع في بورتو-نوفو، في جمهورية بنين، سنة 1998 عقب تحويل برنامج "الوقاية في المتاحف الأفريقية" إلى أفريقيا، وكذلك بموجب الاتفاق المبرم بين جامعة بنين الوطنية، التي أصبحت حالياً جامعة أبومي-كالافي، والمركز الدولي للدراسات من أجل حفظ وترميم الموارد الثقافية وهي وكالة حكومية مشتركة للأمم المتحدة متخصصة في التدريب المهني الذي تعتبر بنين من بين دولها الأعضاء الـ132.

منذ 14 مايو 2010، تتمتع مدرسة التراث الأفريقي بوضع المنظمة الدولية بفضل اتفاق المقر الذي تم توقيعه مع حكومة بنين ويتولى رئاسة مجلس الإدارة، جامعة أبومي-كالافي، من خلال رئيس الجامعة، ويتولى منصبه نائب رئيس الجامعة، ويضمن نيابة الجامعة، المركز الدولي للدراسات من أجل حفظ وترميم الموارد الثقافية من خلال مديره العام. ويعتبر مدير التراث الثقافية لبنين عضوا دائما في مجلس إدارة مدرسة التراث الأفريقي.

2.1. منطقة نشاط مدرسة التراث الأفريقي

تنشط المدرسة في البلدان الفرانكوفونية، والناطقة بالبرتغالية والإسبانية، الـ 26 الواقعة في أفريقيا جنوب الصحراء، ولها فرع في ليبرفيل (جابون). وهي تعمل أيضا داخل وخارج القارة، وذلك خارج منطقة نشاطها التقليدية.

خلال 15 سنة من وجودها، شارك في أنشطة مدرسة التراث الأفريقي أكثر من 3000 مشارك (من المهنيين وأصحاب القرار الأفريقيين فيما يتعلق بالتراث والمجالات ذات الصلة) قدموا من 40 بلدا، وذلك في مختلف المجالات: التدريب المهني؛ وحفظ المواقع الثقافية وإصلاحها وتجديدها؛ التعليم والتوعية بالتراث؛ تطوير الفنون الحية. ويشغل اليوم الكثير من المهنيين الذين

تم تدريبهم في مدرسة التراث الأفريقي مناصب مسؤولية في إدارات بلدانهم. تجعل هذه النتائج من مدرسة التراث الأفريقي ملتقى للثقافات العالمية ومؤسسة مرجعية في هذا القطاع في أفريقيا لا يمكن تجاهلها.

2. بعض الأعمال التي تم إنجازها في بنين وفي أفريقيا

- إصلاح موقع القصور الملكية لأبوماي المُصنَّف في التراث العالمي، بدعم من المركز الدولي للدراسات من أجل حفظ وترميم الموارد الثقافية، ومنظمة اليونيسكو، والصندوق الاستئماني لليابان لدى اليونيسكو والصندوق من أجل التراث العالمي الأفريقي. ويعود النشاط الأخير على هذا الموقع، من بين أول المستفيدين من أعمال مدرسة التراث الأفريقي، إلى مارس- يونيو 2013.

- تجديد حديقة النباتات والطبيعة لبورتو- نوفو (بنين)، وهي غابة مقدسة قديمة لمملكة أوجونو، في 1999.

يشكل هذا الفضاء الأخضر الذي يوجد في قلب العاصمة موقعا للتطبيقات البيداغوجية بالنسبة للبرامج المدرسية ومكانا للتوعية بمسألة حماية البيئة.

- الجرد وإعداد الوثائق في متاحف بنين وإنشاء قاعدة بيانات وطنية في 2004، بدعم من سفارة فرنسا في بنين.

- الدراسة التي أجريت من 2001 إلى 2003، من أجل إعادة الاعتبار إلى التراث التاريخي لمدينة بورتو- نوفو، بدعم من البنك الدولي وحكومة بنين.

- تنفيذ برنامج أفريقيا 2009، الرامي إلى تحسين القدرات الوطنية في مجال إدارة وحفظ التراث الثقافي المادي في أفريقيا جنوب الصحراء، من 1999 إلى 2009، في إطار الشراكة بين مدرسة التراث الأفريقي، ومؤسسات التراث الثقافي الأفريقي، ومركز التراث العالمي لليونيسكو، والمركز الدولي للدراسات من أجل حفظ وترميم الموارد الثقافية، والمركز الدولي للهندسة المعمارية للتربة - المدرسة الوطنية العليا للهندسة المعمارية لمدينة جرونبل.

• إعادة الاعتبار لمدينة ويدا في 2010، وطريق العبودية، بالشراكة مع مديرية التراث الثقافي لبنين، بدعم مالي من اليونسكو.

• إعادة تهيئة فضائين عامين في مدينة بورتو- نوفو بالتعاون مع المجموعات السكانية المحلية:

- إعادة تهيئة ساحة "لوكوسا" في 2011-2012، في بورتو- نوفو في إطار مشروع "الفضاءات العامة"؛

- إعادة تهيئة ساحة "أجونسا اونتو" في 2012، في إطار مشروع "الإدارة الحضرية"، بالشراكة مع مدينة بورتو-نوفو وبدعم من المعهد الفرنسي لباريس.

- البرنامج الثلاثي "التراث الثقافي والتنمية المحلية" الذي تم تنفيذه في الفترة 2010-2012، بالتعاون مع الرابطة الدولية للعمد الناطقين بالفرنسية وبعض شركاء بنين ومن بينهم، الرأس الأخضر، وكوت ديفوار، وفرنسا، ومالي، وموريتانيا، والسنغال، كان يهدف إلى تعزيز قدرات الأمناء العاميين والفنيين في البلديات الأفريقية في قطاع التراث الثقافي. وقد استفاد من أنشطة هذا البرنامج حوالي 300 منتخَب محلي من أمناء عاميين وفنيين قدموا من 6 بلدان من غرب أفريقيا من بينها بنين.

• برنامج المتاحف في خدمة التنمية، الذي يهدف إلى تعزيز دور الثقافة في التنمية البشرية والاقتصادية لأفريقيا جنوب الصحراء من خلال زيادة نسبة زيارة المتاحف ومواردها المالية الخاصة، والذي تم تنفيذه من قبل مدرسة التراث الأفريقي من 2007 إلى 2011 بدعم مالي من وزارة الخارجية الفرنسية.

لهذا الغرض:

- تم تمويل 36 مشروعا خاصا بإعادة أنشطة المتاحف في 15 بلدا في أفريقيا جنوب الصحراء؛

- تم تنظيم معرضين دوليين حول صورة القارة بشعار "أ مثل أفريقيا"، في المتحف الوطني لكينيا لفائدة الزوار الناطقين بالإنجليزية، وفي المتحف الوطني لبوركينا فاسو لفائدة الزوار الناطقين بالفرنسية.

- البرنامج الخاص بغرب أفريقيا بعنوان "تعزيز شبكة المؤسسات الثقافية لغرب أفريقيا" الذي تم تنفيذه من 2009 إلى 2011، من قبل مدرسة التراث الأفريقي لفائدة 8 بلدان من إقليم المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (من بينها بنين، وبوركينا فاسو، وكوت ديفوار، وغانا، ومالي، ونيجيريا، والسنغال، وتوجو)، وكان يهدف إلى مرافقة عملية تعزيز قدرات العناصر الفاعلة في قطاع الثقافة وهيكله النشاط الفني والثقافي في غرب أفريقيا.

ثانياً: مبررات تحويل مدرسة التراث الأفريقي إلى مدرسة ذات طابع إقليمي

ثانيا. مبررات تحويل مدرسة التراث الأفريقي إلى مدرسة ذات طابع إقليمي

تعتبر مدرسة التراث الأفريقي مدرسة متخصصة أُنشئت في 1998، لتوفير التدريب المهني الثقافي في أفريقيا. وتعطيها هذه التسمية صبغة أفريقية لم تستطع أن تحققها حتى اليوم بالرغم من الأعمال التي أنجزتها في عدة بلدان أفريقية.

1. أهداف التحويل

يتجلى التطور المؤسسي لمدرسة التراث الأفريقي من خلال انتقال الأنشطة القائمة أساسا على التراث المادي إلى الأنشطة ذات الطابع المعنوي. في هذا الصدد، تقوم هذه المؤسسة باستمرار بتوسيع مجالات تدخلها أكثر فأكثر إلى مجال الصناعات الثقافية، وهي قطاعات الأنشطة الاقتصادية الرامية إلى تطوير وإنتاج المواد والخدمات ذات المضمون الثقافي، وتعزيزها، ونشرها، أو بيعها.

فعلا، أصبحت مدرسة التراث الأفريقي بعد 15 سنة من النشاط، مرجعا وملتقى للتدريب المهني وحفظ التراث الثقافي، كما أنها بصدد دخول مرحلة جديدة من تطورها من خلال القيام بأنشطة متنوعة. من الآن فصاعدا، سيتعين على المدرسة الاستجابة للطلبات المتزايدة على التدريب والتماس خبرتها لاسيما في مجال التدريب وإدارة التراث الثقافي. وعلى سبيل المثال، توّدت عدة بلدان أن يكون لها أكبر عدد ممكن من المشاركين في دورات التدريب التي تنظمها مدرسة التراث الأفريقي. كما هو الحال بالنسبة لأنجولا التي يُقدّر عدد مشاركيها 5 مشاركين من بين المشاركين الـ13 المسجلين في برنامج شهادة الليسانس المهنية في حفظ وتقييم التراث، والذي يتم تنفيذه حاليا على مستوى مدرسة التراث الأفريقي.

وعليه، اعتمدت المدرسة بالنسبة للسنوات الخمس القادمة (2013-2016)، خطة استراتيجية تتدرج في استمرارية الخطط السابقة بغية تعزيز مكاسبها والانفتاح في نفس الوقت على التراث

المعنوي وتعزيز الصناعات الثقافية في غرب ووسط أفريقيا لتحسين ظروف معيشة السكان المعنيين.

تعمل مدرسة التراث الأفريقي على المساهمة في رفاهية السكان الأفريقيين من خلال حفظ وتقييم تراثهم. كما تنوي المدرسة تطوير البرامج والمشاريع في بعض القطاعات مثل الصناعات التقليدية الفنية، والسياحة الثقافية، وفنون الاستعراض والفنون المرئية.

بشكل عام، إتخذت معظم المبادرات لصالح المجتمعات الأفريقية: من ناحية، الأطراف المتعددة الاختصاصات المعنية بإعادة بناء التاريخ، ومن ناحية أخرى، الأطراف المعنية بإعمار المدن الأفريقية، وتعليم التلاميذ الشباب بشكل خاص، من خلال إدراج عناصر التراث في برامج التعليم والمساعي الأخرى.

وبصفتها مؤسسة تهتم بالتراث لخدمة التنمية، تؤدُّ المدرسة تقديم مساهمتها من خلال الأهداف المحددة الآتية:

أ) تحسين الموارد البشرية في المؤسسات الثقافية الأفريقية وجميع المنظمات الأخرى المشابهة (المؤسسات اللامركزية المكلفة بالتنمية المحلية، والجمعيات، والمجتمعات المحلية، إلخ...);

ب) تطوير وتعزيز العروض المتعلقة بقطاع الصناعات الثقافية والإبداعية؛

ج) المساهمة في زيادة الاهتمام بالتراث الثقافي.

هذا الطموح الذي يتماشى مع رغبة الاتحاد الأفريقي في تعزيز الثقافة والمتضمنة في الخطة الاستراتيجية 2014-2017 لمفوضية الاتحاد الأفريقي، يبرر ضرورة انضمام الاتحاد إلى مشروع تحويل مدرسة التراث الأفريقي إلى مدرسة ذات طابع إقليمي.

2. نموذج تمويل مدرسة التراث الأفريقي

لا تتلقى مدرسة التراث الأفريقي أي إعانة من أي بلد ولا من أي منظمة؛ لكنها تمول نفسها بنفسها بشكل كامل منذ سنة 2000. يقدر متوسط ميزانية تشغيلها السنوية بنحو مائة مليون (100 000 000) فرنك أفريقي، أي حوالي 200 000 دولار أمريكي، يتم تمويل حوالي 70% منها من قبل الحصص المقتطعة من عقود الأنشطة الموقعة مع مختلف الشركاء (اليونيسكو، والصندوق من أجل التراث العالمي الأفريقي، والاتحاد الأوروبي، والحكومات، والسفارات، والمؤسسات، إلخ...). تأتي النسبة المتبقية (30%) من الفوائد المترتبة عن صندوق مدرسة التراث الأفريقي، وهو الصندوق الاستثماري الذي أنشأه ويقوم بإدارته المركز الدولي للدراسات من أجل حفظ وتجديد الموارد الثقافية منذ 2001 للمساهمة بشكل دائم في ضمان نفقات إدارة المدرسة. وفي 2005، ساهمت حكومة بنين في هذا الصندوق بمبلغ 75 000 000 فرنك أفريقي أي (150 000 دولار أمريكي) أي بنسبة 4,60%، دون أن ننسى أنجولا التي ساهمت بمبلغ 13 119 140 فرنك أفريقي (26 238 دولار أمريكي) أي بنسبة 0,4%، وتونس 10 823 290 فرنك أفريقي (21 646 دولار أمريكي) أي بنسبة 0,67%.

لا يمكن لمدرسة التراث الأفريقي استخدام هذا الصندوق لكن يمكنها استخدام الفوائد التي يحققها فقط. وتتم إدارة المدرسة منذ إنشائها من خلال هذا النموذج من التمويل الذي يقيد نشاطها بقوة. ترتبت على الأزمة الاقتصادية والمالية الدولية آثار مباشرة على هذا الصندوق الذي تشهد مساهمته في إدارة المدرسة تناقضا وكذلك عدد عقود الأنشطة الموقعة والممولة. وبدفع هذا الوضع مدرسة التراث الأفريقي إلى البحث المستمر عن مصادر تمويل جديدة قد تؤثر في نهاية المطاف على حياة المؤسسة.

لذلك، يبدو من الضروري أن تهتم دول الاتحاد الأفريقي بهذا العمل الأفريقي وأن تحتشد لتوسيع أنشطته على المستوى الإقليمي من أجل بقائه.

مشروع مقرر

بشأن تحويل مدرسة التراث الأفريقي

إلى مدرسة ذات توجه إقليمي

(بند اقترحته جمهورية بنين)

إن المؤتمر:

1. يحيط علما باقتراح جمهورية بنين المتعلق بتحويل مدرسة التراث الأفريقي إلى مدرسة ذات توجه إقليمي ويرحب بهذه المبادرة؛
2. يؤكد من جديد الأهداف والمبادئ التي كرسها الميثاق الثقافي الأفريقي، واعتمدها الدورة العادية الثالثة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية ، في بولويس (موريشيوس) في يوليو 1976؛
3. يجدد التأكيد على أهمية ميثاق النهضة الثقافية الأفريقية الذي اعتمده الدورة العادية السادسة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي المنعقدة في 24 يناير 2006 بالخرطوم (السودان) والتي كان من بين أهدافها الحفاظ على التراث الثقافي الأفريقي وتعزيزه من خلال صونه واستعادته وإعادة تأهيله؛
4. يقر بأن ترسيخ أفريقيا في تاريخها وثقافتها سيمكن وحده من بناء استراتيجيات التنمية والتكامل للقارة على أساس القيم المرجعية والأسس القوية؛
5. يعترف بأن أنشطة مدرسة التراث الأفريقي تساهم في تنمية القارة من خلال تحسين الظروف المعيشية للمجتمعات المحلية الأفريقية وبلورة حوار مثمر بين شعوب القارة فيما يتعلق بالإجراءات اللازم اتخاذها لحظر ومنع استيراد، وتصدير وتحويل ملكية الممتلكات الثقافية بصورة غير شرعية؛

6. يقدر الجهود المبذولة من قبل مدرسة التراث الأفريقي منذ إنشائها في 1998 ، والتي تجعل منها اليوم مركزا مرجعيا للصحة الثقافية في خدمة المؤسسات، ومهني التراث، والمجتمعات المحلية والفاعلين الثقافيين في القارة؛
7. يدعو الدول الأعضاء، والمجموعات الاقتصادية الإقليمية، والشركاء الأفريقيين والدوليين المشاركين في صون التراث الثقافي إلى المساهمة الفعالة في تحويل مدرسة التراث الأفريقي إلى مدرسة ذات توجه إقليمي؛
8. يقبل مبدأ تحويل مدرسة التراث الأفريقي الواقعة في بورتونوفو، جمهورية بنين ، إلى مدرسة إقليمية ذات توجه أفريقي؛
9. يطلب من مفوضية الاتحاد الأفريقي اتخاذ الإجراءات اللازمة على المستويين القانوني والمؤسسي لتحقيق هذا الغرض، وتقديم تقرير عن التقدم المحرز في هذه العملية خلال قمة يناير 2016.

2015

Transformation of the school of African heritage to a school with Pan-African vocation (Item proposed by The Republic of Benin)

African Union

African Union

<http://archives.au.int/handle/123456789/908>

Downloaded from African Union Common Repository